Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذاتياً، أي بين العام كتشكل خارجي ذي طبيعة إلتهامية، تذيب شخصية أي متعامل معه، والخاص كشأن يومي وأليف وعادي وبسيط. . وكذلك حجم الفجوة بين الواقع والحلم بتغييره، والاحباط والضعف إزاء مهمة تغييرية عسيرة. .

وكثيراً ما نبه درويش قراءه ودارسيه إلى حقيقة السخرية في شعره، وصرح بأن شعره ليس جدياً بالقدر الذي يعتقده القراء. «انه لعبة دامية وجارحة، وكم اود ان يتناول ناقد ما السخرية في شعري» ويصف نفسه بأنه في الواقع مشروع فوضوي ومشرد. . . [1]

وتقتضي المفارقة توتراً درامياً يبرع درويش في اقتناص عناصره من ازدواجات وثنائيات وتقابلات، تتنوع على نفسها، وتتوالد بشكل ملفت، وإن كان تناقض أو تقابل الجمل أو العبارات المكررة هو ابرز تشكلاتها، كما ان تقابل الماضي والحاضر، أو الواقع وحلم التغيير، هو المحتوى أو المضمون المولّد لاغلب مفارقات درويش وهي تأخذ شكل سخريات مريرة أو فكاهات مضمنة أو انحرافات صورية ولغوية، نجدها مثلاً في هذا البيت من قصيدة مفارقة نموذجية هي (خطبة الهندي الاحمر ماقبل الاخيرة امام الرجل الابيض): [2]

. . . . . وكنا هنا

نُعمر اكثر لولا بنادق انجلترا والنبيذ الفرنسي والانفلونزا

إن قراءة مثل هذه الانحرافات الحادة التي تخلق موقف السخرية، كتنويع على المفارقة الاساسية، لايمكن ان تُقرأ بكونها (اداء) فحسب، أي عطف (الانفلونزا) و(النبيذ) على السلاح الذي اخرج الهنود الحمر من موطنهم أو ابادهم على ارضهم. فالتمركز هنا حول مفارقة اكبر تختبئ وراء العبث أو المداعبات الساخرة، اعتقاداً بما حصل للهندي الاحمر على ارضه، كواحد من ابناء (شعب هذا المكان الجريح) كما تقول القصيدة، ثم ليضاف المعادل

---

(1) في مقابلة مع درويش اجراها باتريس باراس عام 83 لصحيفة لوموند، ونشرتها مجلة (الكرمل) مترجمة في العام نفسه، يُنظر : حاتم الصكر، الاصابع في موقد الشعر، ص 321.

(2) محمود درويش : احد عشر كوكباً، ص 47.